

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ١٣/٠٨/٢٠٢١ الموافق ٥ المُحَرَّم ١٤٤٣ هـ

عاشوراء

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقَرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْكَائِنَاتِ وَعَلَى سَائِرِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ الْمُؤَيَّدِينَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالْإِفْتِدَاءِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالسَّعْيِ إِلَى نَيْلِ رِضَا اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. يَقُولُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ١٤ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ١٥﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ ٦٣ وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ الْأَخْرَيْنَ ٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ٦٥﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرَيْنَ ٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦٨﴾.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ، أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ تَفْصِلُنَا عَنْ ذِكْرِ عَاشُورَاءِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ، ذِكْرُ الْيَوْمِ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ فِيهِ سَيِّدَنَا نُوحًا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الطُّوفَانِ وَأَنْزَلَهُمْ مِنَ السَّفِينَةِ سَالِمِينَ وَذِكْرُ الْيَوْمِ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ فِيهِ سَيِّدَنَا مُوسَى وَأَتْبَاعَهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ الظَّالِمِ الْكَافِرِ الْأَثِيمِ فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

^١ سورة العنكبوت / ١٤-١٥.

^٢ سورة الشعراء / ٦٣-٦٨.

وَسَلَّمَ بِأَنَاسٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ صَامُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا مِنَ الصَّوْمِ قَالُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْغَرَقِ وَغَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَهَذَا الْيَوْمَ اسْتَوَتْ فِيهِ السَّفِينَةُ أَنَّى سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَى الْجُودِيِّ فَصَامَهُ نُوحٌ وَمُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى وَأَحَقُّ بِصَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالصَّوْمِ اهـ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ سَيِّدُنَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ كُفَّارٍ فَصَارَ يَدْعُوهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا سِرًّا وَجَهَارًا بِالْتَّرْغِيبِ تَارَةً وَالتَّرْهِيْبِ تَارَةً أُخْرَى وَظَلَّ هَكَذَا أَلْفًا إِلَّا خَمْسِينَ سَنَةً لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بَلِ اسْتَمَرُّوا عَلَى الضَّلَالِ وَالطُّغْيَانِ وَنَصَبُوا لَهُ الْعَدَاوَةَ وَعَادُوهُ بِالْإِسْتِهْزَاءِ وَالضَّرْبِ بَلْ كَانُوا لَا يَتْرَكُونَهُ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ فَيُظَنُّونَ أَنَّهُ مَاتَ ثُمَّ يُعَافِيهِ اللَّهُ وَلَا يُثْنِيهِ ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ عَنِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ بَلْ كَانَ يَعُودُ إِلَيْهِمْ لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مِنْ غَيْرِ كُلِّ وَمِنْ غَيْرِ مَلِكٍ إِلَى أَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَدَعَا سَيِّدُنَا نُوحٌ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝﴾^٣ أَيُّ لَا تَتْرُكْ يَا رَبُّ أَحَدًا مِنَ الْكُفَّارِ حَيًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِقَابَهُ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ فَلَمْ يُبْقِ مِنَ الْكَافِرِينَ أَحَدًا وَنَجَّى اللَّهُ نَبِيَّهٖ وَمَنْ ءَامَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ بِالسَّفِينَةِ الَّتِي صَنَعَهَا سَيِّدُنَا نُوحٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَحَفِظَهَا اللَّهُ بِحِفْظِهِ وَعِنَايَتِهِ.

وسَيِّدُنَا مُوسَى إِخْوَةَ الْإِيمَانِ كَانَ فِي زَمَنِ الظَّالِمِ الطَّاغِيَةِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ يَدَّعِي الْأُلُوهِيَّةَ وَالْعِبَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَأَمَرَ اللَّهُ سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالشَّيْءِ، فَذْهَبَ إِلَيْهِ وَأَرَاهُ الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الْقَاطِعَاتِ بِأَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَعَ ذَلِكَ كَفَرَ بِهِ فِرْعَوْنُ وَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَعَادَى قَوْمَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَكَانُوا سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ، وَلَحَقَهُ فِرْعَوْنُ وَخَرَجَ مَعَهُ أَلْفُ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ يُرِيدُ إِبَادَةَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ لَكِنَّ اللَّهَ نَصَرَ رَسُولَهُ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝﴾^٤ انْفَلَقَ الْبَحْرُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ اثْنِي عَشَرَ فِرْقًا

^٣ سُورَةُ نُوحٍ / ٢٦.

^٤ سُورَةُ الشُّعْرَاءِ / آيَةُ ٦٣.

كُلُّ فِرْقٍ مِنْهَا كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَبَيْنَ كُلِّ فِرْقَيْنِ طَرِيقٌ يَابِسٌ فَدَخَلَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ الْبَحْرَ وَلَحِقَ بِهِمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَأَغْرَقَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ وَنَجَّى مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِءُ بَنُوا إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالَيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾ أَيُّ عِنْدَمَا أَدْرَكَ فِرْعَوْنُ الْهَلَاكَ وَالْغَرَقُ أَعْلَنَ التَّوْبَةَ لَكِنَّ التَّوْبَةَ لَا تَنْفَعُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ التَّوْبَةِ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ حَالَةِ الْيَأْسِ مِنَ الْحَيَاةِ كِإِدْرَاكِ الْغَرَقِ لَا مُحَالَةٍ وَهُوَ مَا حَصَلَ مَعَ عَدُوِّ اللَّهِ فِرْعَوْنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِسْلَامَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ ٦.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْكَرَامُ ضَرَبَ لَنَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ الْمَثَلَ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى مَنْهَجِهِمْ سَارَ الصَّحَابَةُ الْكَرَامُ وَأَهْلُ الْبَيْتِ الْعِظَامُ فَبَذَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْمُهَجَ دِفَاعًا عَنْ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا مِثَالُ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَعِيدٍ عَنَّا فَإِنَّهُ لَمَّا رَأَى مَنْ لَا يَصْلُحُ لِإِدَارَةِ شُؤُونِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَتَسَمَّ الْخِلَافَةَ وَيَتَسَلَّطَ عَلَى الرِّقَابِ مِنْ غَيْرِ رِضَى مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَلَا بَيْعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِلِّ وَالْعَقْدِ جَهَرَ بِرَفُضِ ذَلِكَ وَامْتَنَعَ مِنَ الْمُسَايَرَةِ عَلَى حِسَابِ الْمَصْلَحَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَتَمَسَّكَ بِالْحَقِّ ثَابِتًا عَلَيْهِ عَامِرًا بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا مَظْلُومًا بِيَدِ جُنُودِ الْفَاسِقِ الْمُتَهَتِّكِ وَفَارَزَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ. فَتَسَاءَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوقِنَا لِلْإِعْتِبَارِ بِسِيرِ هَؤُلَاءِ الْأَكَابِرِ وَالْمُضِيِّ عَلَى مَنْهَجِهِمْ وَمَا ذَاكَ عَلَى اللَّهِ بِعَسِيرٍ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

^٥ سورة يونس / آية ٩٠-٩١.

^٦ سورة النساء / ١٨.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيَّيْنِ وَالْمُرْسَلِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

عباد الله إِنَّهُ مِمَّا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةٌ صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْخُطْبَةِ الْأُولَى، وَيُسَنُّ صِيَامُ تَاسُوعَاءَ كَذَلِكَ مَعَهُ وَهُوَ التَّاسِعُ مِنَ الْمُحَرَّمِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَقِيََتْ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ أَهْ أَيْ مَعَ الْعَاشِرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَحِكْمَةُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ يَصُومُونَ الْعَاشِرَ فَقَطْ، فَإِنْ لَمْ يَصُمْ مَعَهُ تَاسُوعَاءَ سُنَّ أَنْ يَصُومَ مَعَهُ الْحَادِي عَشَرَ، بَلْ نَصَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ صَوْمِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ فَلَا تُقَوِّتُوا هَذَا الْخَيْرَ.

Chers bien-aimés, quelques jours nous séparent de la commémoration de [^]*Achoura* عَاشُورَاءَ –le 10^{ème} jour du mois de المحرم *Al-Mouharram*. C'est la commémoration du jour où Dieu a sauvé du déluge notre maître نوح *Nouh* et ceux qui étaient avec lui. Il les a fait descendre sains et saufs de l'Arche. C'est également la commémoration du jour où Dieu a sauvé notre maître موسى *Mouça* ainsi que les musulmans qui l'avaient suivi, de la nuisance de Pharaon l'injuste, le mécréant et grand désobéissant. À ce sujet, l'Imam *Ahmad* rapporte dans son *Mousnad* de *Abou Hourayrah*, que Dieu l'agréa, que le Prophète صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ était passé auprès de mécréants des fils de إسرائيل *Isra'il* qui étaient en train de jeûner le jour de [^]*Achoura* et qu'il avait dit ce qui signifie : « **Que représente ce jour pour être jeuné ?** » Ils lui avaient répondu : « C'est le jour où Allah a sauvé de la noyade Mouça et les fils de 'Isra'il, alors que Pharaon est mort noyé ! Et c'est le jour où l'arche de Nouh s'est établie sur Al-Joudiyy. Nouh et Mouça l'ont jeûné pour remercier Allah ta'ala. » C'est alors que le Prophète [^]*alayhi s-salatou was-salam* avait dit ce qui signifie : « **C'est moi qui suis sur la religion de Mouça et qui suis prioritaire pour jeûner ce jour-ci.** » C'est alors qu'il a dit à ses compagnons de jeûner. Fin de citation

Chers frères de foi, notre maître موسى *Mouça* quant à lui, a vécu à l'époque d'un grand injuste, d'un tyran appelé Pharaon qui prétendait la divinité, que Dieu nous préserve d'une

telle mécréance. Dieu a ordonné à notre maître *Mouça* عليه السلام *Mouça* موسى de se rendre auprès de *Pharaon* afin de l'appeler à l'Islam, de l'appeler à croire que Dieu n'a pas d'associé et qu'Il n'a pas de ressemblant. C'est ainsi que *Mouça* عليه السلام *Mouça* موسى s'est rendu auprès de *Pharaon* et qu'il lui a montré des miracles éclatants qui prouvaient catégoriquement qu'il était envoyé de la part de Dieu. Malgré cela, *Pharaon* a commis de la mécréance et fait preuve d'orgueil. Il a causé beaucoup de tort au peuple de *Mouça* عليه السلام *Mouça* موسى qui était composé de croyants.

Mouça عليه السلام *Mouça* موسى s'est alors mis en route avec les fils de *Isra'il* إسرائيل *Isra'il* qui l'ont suivi, et ils ont quitté l'Égypte. Ils étaient environ six cent mille. Alors, *Pharaon* s'est lancé à leur poursuite avec un million six cent mille combattants. Il voulait anéantir *Mouça* عليه السلام *Mouça* موسى et ceux qui étaient avec lui, mais Dieu a donné la victoire à Son messager. Dieu تعالى dit ce qui signifie : « **Nous avons révélé à *Mouça* عليه السلام *Mouça* موسى de frapper avec son bâton la mer. C'est alors que la mer s'est fendue en parties, chaque partie était telle une immense montagne.** » Chers bien-aimés, la mer s'est fendue et a laissé apparaître douze immenses montagnes d'eau, entre deux montagnes, il y avait un chemin de terre ferme. *Mouça* عليه السلام *Mouça* موسى et ceux qui étaient avec lui se sont engagés dans la mer. *Pharaon* et ses soldats les ont rattrapés. Mais Dieu a fait se noyer *Pharaon* et ses soldats, puis Il a sauvé *Mouça* عليه السلام *Mouça* موسى ainsi que ceux qui étaient avec lui.

Chers bien-aimés, les prophètes de Dieu nous ont donné des exemples concernant l'appel à la religion agréée par Dieu, pour apprendre à patienter sur cette religion. Et c'est sur leur voie que les compagnons ont œuvré ainsi que les gens éminents de la famille du Prophète صلى الله عليه وسلم. Ils ont donné de leurs personnes pour défendre la religion agréée par Dieu. À l'exemple de *Al-Houçayn*, le martyr, que Dieu l'agrée, qui n'est pas si loin de nous. En effet, quand il a vu que quelqu'un qui n'était pas apte à diriger les affaires des musulmans s'avancait pour prendre le califat et s'emparer du pouvoir, sans avoir l'agrément des gens de mérite et sans aucun pacte d'allégeance de la part des gens qui connaissent les intérêts des musulmans, il a annoncé haut et fort qu'il désapprouvait cela. Il a refusé de l'approuver, car cela aurait été au détriment de l'intérêt religieux. Il s'est attaché fermement à la vérité, en ordonnant le bien et en interdisant le mal, jusqu'à être tué, lui qui était le fils de la fille du Messenger de Dieu صلى الله عليه وسلم. Il est mort en martyr et en victime, assassiné par les soldats d'un grand pécheur immoral. Mais grâce à cela, il a gagné l'immense récompense selon le jugement de Dieu. Nous demandons à Dieu de nous accorder la réussite et de suivre l'exemple de ces hommes illustres ; et cela n'est pas chose difficile pour Dieu.

Esclaves de Dieu, Parmi ce qui est rapporté du Prophète صلى الله عليه وسلم, il y a le caractère recommandé du jeûne du jour de *^Açhoura'*, comme cela est mentionné dans le *hadith* حديث cité dans le premier discours. Il est aussi recommandé de jeûner *Taçou^a'* avec *^Açhoura'*

et il s'agit du 9^{ème} jour du mois de المحرم *Al-Mouharram*, preuve en est la parole du Messager صلى الله عليه وسلم :

((لَنْ بَقِيْتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ))

[rapporté par Mouslim] (*la'in baqitou 'ila qabil la'asoumanna t-taci*) ce qui signifie : « **Si je suis encore en vie l'année prochaine, je jeûnerai assurément le neuvième.** » C'est-à-dire avec le dixième. La sagesse dans cela est comme l'ont mentionnée certains savants, à savoir de se distinguer des mécréants des fils de إسرائيل *Isra'îl* qui, quant à eux, jeûnent uniquement le dixième jour. Si la personne n'a pas jeûné le neuvième avec le dixième, il lui est recommandé de jeûner le onzième en plus du dixième. Plus encore, l'Imam *Ach-Chafi'yy* a mentionné explicitement qu'il est recommandé de jeûner ces trois jours-là, c'est-à-dire le neuvième, le dixième et le onzième. Alors ne ratez pas ce bien.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦﴾ ٧ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢﴾ ٨ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرُوا يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

٧ سُورَةُ الْأَحْزَابِ / ٥٦.

٨ سُورَةُ الْحَجِّ / ١-٢.